مقارنة رجل الدين
في الديانات السماوية الثلاث

Comparing the clergy in the three monotheistic religions

م.د ايناس عبد السلام داؤود

Dr. Enas Abdel Salam Daoud

dr.inas.abdulsalam@gmail.com

كلية الامام الاعظم الجامعة

ملخص البحث

تناول هذا البحث والذي بعنوان ((مقارنة رجل الدين في الديانات السماوية الثلاث)) عن مكانة رجل الدين في الديانات الثلاث وما وصلت إليه هذه المكانة من تقديس – قدر فهم الباحث المتواضع – حسب ما أشارت إليه المصادر ولذلك استخرتُ الله أن أتناول بالبحث موضوعًا يخدم هذا الحوار، ويبين حقيقة التقديس في هذه الديانات.

الكلمات المفتاحية: مقارنة، رجل الدين، الديانات.

Abstract

This research, entitled ((Comparing the Cleric in the Three Monotheistic Religions)) dealt with the position of the clergyman in the three religions and the sanctification reached by this position - as much as the modest researcher understood - according to what the sources indicated. Dialogue, and shows the reality of sanctification in these religions.

Keywords: comparison, clergyman, religions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أفضل المرسلين سيدنا المصطفى محمد وعلى صحبه أجمعين ثم أما بعد:

فنحن نعيش في زمن تعدّدت فيه الملل والأديان، بل وتنوّعت مشاربها. وفي عصر أصبح العالم اجمع أشبه بقرية صغيرة تتلاقى فيه الشعوب بيسر وسهولة ودون عناء ومشقة رغم اختلافها وتباينها الشديد فيما بينها على مستوى التشريع والفكر والمعتقد.

بل وفي زمن لم يعد فيه حدود للعلم وتلاشت الحواجز أمام المعرفة، بتنا نحن المسلمين أحوج ما نكون فيه إلى معرفة الآخر وفهمه كما هو، هذا الآخر هو شريكنا في الإنسانية من دون أحكام مسبقة وتحليلات عشوائية مغلّفة بإطار الجهل والعصبية، لما لهذا الفهم الصحيح والمعرفة الواقعية من آثار طيبة في تلاقي العقول والنفوس وما يمكن أن ينتج عن هذا التلاقي من فوائد جمة وآثار طيبة.

فنحن أبناء آدم عليه السلام لدينا الكثير من القواسم المشتركة فيما بيننا على مستوى الفكر والمعتقد، كما نتشارك في الإنسانية والعبودية لإله واحد وإن اختلفت طرق ومشارب هذه العبودية، إلا أنها في نهاية المطاف جميعها تهدف إلى تحقيق أمر واحد وهو السعادة والراحة للنوع الإنساني.

ومن هنا ظهرت الحاجة الكبيرة لدراسة الأديان، ولاسيما الديانات السماوية الثلاث لما تشترك فيه من عبادة لإله واحد وإن اختلف تصورهم في مضمونها لطبيعة هذا الإله وطرق عبادته ومآرب هذه العبادة لما لهذا الأمر من مدخل مهم لمعرفة الآخر وفهم أبعاد شخصيته العقائدية والفكرية، التي قد يختلف فيها مع غيره بأمور كثيرة، ولكن لو دقّقنا النظر وتفحّصنا الواقع جيدا لوجدنا أنه يشترك معه في أمور أكثر... وإذا كانت هذه الديانات تعطي مكانة كبيرة لمن يقومون بإرشاد الناس بل وتعليمهم دينهم أو ما يطلق عليهم رجال دين حتى وصلت هذه المكانة عند بعض أتباع الديانات السماوية إلى درجة التقديس وجعل رجل الدين

معصوم من الخطأ يقبل التوبة، بل ويغفر الذنوب فما طبيعة هذه المكانة ودرجتها في هذه الديانات.

فهذا البحث يبين مكانة رجل الدين في الديانات الثلاث وما وصلت إليه هذه المكانة من تقديس – قدر فهم الباحث المتواضع – حسب ما أشارت إليه المصادر ولذلك استخرتُ الله أن أتناول بالبحث موضوعًا يخدم هذا الحوار، ويبين حقيقة التقديس في هذه الديانات ؛ وجعلت عنوانه: ((مقارنة رجل الدين في الديانات السماوية الثلاث)). حيث قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ سورة النساء، فقد جعل طاعة الله وطاعة الرسول طاعة مطلقة، وجعل طاعة أولي الأمر الذين هم العلماء والأمراء طاعة مقيدة بطاعتهم لله وطاعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الاول

مقارنة رجل الدين في الديانة اليهودية والنصرانية والإسلام

مفهوم الدين :

في البداية الاجدر بنا أن نتابع ونتقصى كلمة الدين في اللغة مما قد ينفعنافي إعطاء الإطار عن الصورة العامة الذي تشكلت في ضوئه جملة التعريفات المختلفة للفظ الدين في الاسلام. تندرج كلمة الدين على عدة معانٍ ومتشعِّبة حتى يبدو لك أنه يستعمل في معاني متباعدة بل متناقضة، فالدين هوالذل وهو السلطان هو القهر هو الملك هو الإكراه هو الإحسان هو العادة والعبادة وهو الخدمة وهو الخضوع هو الإسلام والتوحيد وهو اسم لكل ما يُعتقد أو لكل ما يُتعبَّد به[1]. وتبعا لهذا التبايُن والاختلاف في تحديد ماذا يعني الدين لغةً أُثيرت مسألة عدم أصالة هذه الكلمة في اللغة العربية، وأنها دخيلة من لغات كالعبرية أو الفارسية. والباحث

(١) ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار الجيل ودار لسان العرب ١٩٨٨ ج ٢ ص ١٠٤٤.

في اشتقاق هذه الكلمة واوجوه تصريفها يستشف هذا الاختلاف الظاهري تقارب قوي، بل تناغم وتوافقاً في جوهر المعنى، إذ يجد أن تنوع هذه المعاني مرده إلى مضامين ثلاثة تكاد تكون متصلة بسبب أن الكلمة التي يُراد توضيحها ليست كلمة واحدة، بل كلمات ثلاث، أو بأدق عبارة إنها تتضمن أفعال ثلاثة بالتناوب. إن كلمة الدين تأتي مرة من فعل متعدٍّ بنفسه: دانه يدينه، وأحيانا من فعل متعدٍّ باللام: دان له، وتارة من فعلٍ متعدٍّ بالباء: دان به، وباختلاف الاشتقاق يختلف المضمون الذي تعطيه العبارة. أشهر تعريف للدين في الفكر الإسلامي وأكثره تداولا ما نُسب إلى التهانوي في قوله: إنه (وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل، وهذا يشمل العقائد والأعمال، ويطلق على ملة كل نبي، وقد يخص بالإسلام كما في قوله تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام}، ويضاف إلى الله عز وجل لصدوره عنه، وإلى النبي لظهوره منه وإلى الأمة لتدينهم به وانقيادهم له)[1]. ويمكن تلخيصه بأن الدين هو وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات. يبدو من التعريف الإسلامي للدين أنه حصر مسمى الدين في دائرة الأديان الصحيحة، المنبثقة من الوحي الإلهي، وهي التي تتخذ معبودا واحدا هو الخالق المهيمن على كل شيء فالديانة الطبيعية التي تستند إلى العقل، والديانات الخرافية التي هي ثمرة الأوهام والأساطير، والديانات الوثنية التي تتخذ من التماثيل آلهة لا ينطبق عليها تعريف الدين مع أن القرآن الكريم قد سماها كذلك حيث يقول: "ومن يبتغ غير الإسلام دينا" ويقول: "لكم دينكم ولي دين".

المطلب الأول: أسماء رجل الدين في اليهودية والنصرانية والإسلام .

اولا: أسماء رجل الدين في اليهودية .

وهناك أسماء عدة لرجل الدين في الديانة اليهودية؛ منها:

(١) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦، ١/ ٨١٤.

- «أدموريم»: وهو لقب يطلق على قادة وزعامة رجال الدين اليهود، وهو اختصار للكلمات: أدونينو أي سيدنا، مورينو بمعنى معلمنا، ربينو وتعني سيدنا- مولانا[1].

وهؤلاء الكهنة اجتمعوا على أن يكونوا مجلسا أعلى يعودون إليه في تشريعاتهم وكوّنوا مجلس يعرف بـ «السنهدرين»[2] .

- الحاخام: كلمة عبرية معناها الرجل الحكيم أو العاقل، وكان يطلق هذا المصطلح على جماعة المعلمين الفريسيين «حاخام»، ومنها أخذت كلمة حاخام لندل على المفرد[3] .

- حَبر والجمع أحبار، وهم علماء اليهود الذين ذكرهم الله - عز وجل - في كتابه قال تعالييَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾[4] .

ثانيا :أسماء رجل في النصرانية :

وجدت أسماء عدة لرجل الدين في الديانة النصرانية؛ منها:

رجل دين وهي كلمة تُقال لرجل الكنيسة القائم بشؤونها، وترجمتها بالإنجليزية (Religion Scholars) وهي تعني رجال الإكليروس، ومصطلح الإكليريكيين - الإكليروس هو النظام الكهنوتي الخاص بالكنائس المسيحية، وإكليروس كلمة يونانية المقصود بها أصحاب الرتب الكهنوتية .ولم يظهر هذا النظام إلا في القرن الثالث الميلادي . وهو يشير إلى كافة الرتب الكنسية كبيرها وصغيرها، ولا يوجد فرق بين تعبيرى الإكليروس

(١) ينظر: التلمود المرجعية اليهودية للتشريعات الدينية والاجتماعية، عمر أمين، ص ١٧٥.

(٢) السنهدرين: في بعض الأحيان يكتب خطأ بالميم (سنهدريم)، وهو المجمع العلمي الديني الأعلى عند اليهود، وأصل الاصطلاح يوناني بمعنى المجلس . ينظر: العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سوسة، ص ١٥٠ – ١٥١.

(٣) ينظر: التلمود، عمر أمين، ص ١٤٧.

(٤) سورة التوبة، الآية ٣٤ .

والإكليريكيين ويستخدم أيهما محل الآخر، ويقسم رجال الإكليروس إلى رتب ودرجات، وهي رتبة الشمامسة – رتبة القسيسية – رتبة الأسقفية . وفي رتبة الشمامسة خمس درجات وهي: الإبصالتيس – الأغنسطس – الإيبوذياكون – ذياكون – أرشيذياكوزن[1] .

ومن الممكن أن يتدرج في رتب الإكليروس كالآتي:

شماس – راهب – كاهن قس – كاهن برتبة قمص – أسقف – بابا .

وجميع ما ذكر يتفق مع الكنيسة الارثوذكسية وفى نفس الترتيب الكنيسة الغربية أيضا المسماة بالفاتيكان أو الكاثوليك أو الرومانية الكاثوليكية لكن البابا فى الكنيسة الكاثوليكية سلطاته أعلى وأوسع من نظيره فى الكنيسة الشرقية، وبالنسبة للكنيسة البروتستانتية فهى لا تعترف إلا بدرجتين فقط من درجات هذا النظام وهما(الشماس والقس) [2].

ثالثا: أسماء رجل الدين في الإسلام .

إن عالم الدين عند المسلمين عادة ما يطلق عليه شيخ، ويطلق على عظيم الشأن منهم عالم أو علَّامة، ويطلق على مجموعهم علماء أو أهل العلم – والعالم: مفرد جمعه عُلماء، ويقول الزجاج: لا واحد لعالَم من لفظه لأَن عالَماً جمع أَشياء مختلفة، فإِن جُعل عالَمٌ لواحد منها صار جمعاً لأَشياء متفقةً، وعَلَم نقيضُ جَهَل، فعالم بالتجارة وعالم بالزراعة وغيره، والعالم الذي يَعْملُ بما يَعْلَم، فعن ابن مسعود أَنه قال: ((ليس العلم بكثرة الحديث، ولكن العِلْم بالخَشْية))[3]، وعلى قول ابن مسعود هذا فإن الخشية يعلمها الله، ولا عالم إلا منْ علمه الله واختاره يقول تعالى: وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

(١) ينظر: الكهنوت، البابا شنودة الثالث، ص ١٧ .

(٢) ينظر: الكهنوت، البابا شنودة الثالث، ص ١٧ / وكتاب المراسيم الرسولية – مصدر من مصادر التشريع عند الكنيسة،ص٣٤ / وكتاب مقدمات فى الاهوت الطقسى، ص٦٥ / وتعاليم الكنيسة منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس، منقريوس عوض الله، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨١ م، ص ٢٩ .

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، ٧ / ٢١.

عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ [1] .

وهناك مسميات تطلق على أصحاب التخصص منهم منها:

١ – فقيه: وهو المتخصص بالفقه الإسلامي أو اللغة العربية.

٢ – قارئ هو من يجيد قراءة القرآن . في حين أن المقرئ: هو من يتتلمذ على يده طلاب حفظ قراءة القرآن.

٣– حافظ: وهو حافظ القرآن الكريم .

٤ – إمام: ويختلف مفهومه بين المسلمين. لكن يجتمع المسلمون على أن المصلي بالمسلمين يسمى إماما، وقد يطلق على ولي الأمر.

٥ – خطيب: من يخطب في صلاة الجمعة أو صلاة العيدين أو غيرها من المناسبات.

٦ – نساب: المتخصص في الأنساب.

٧– داعية: وهو من يدعو الناس للعودة إلى طريق دينهم الصحيح. وكذلك من يدعو غير المسلمين للدخول في الإسلام .

٨– محدث: من تخصص في الحديث، وعرف إسناد الأحاديث.

المطلب الثاني: ملابس رجل الدين في اليهودية والنصرانية والإسلام.

اولا: ملابس رجال الدين في الديانة اليهودية:

بالنسبة لملابس اليهود فقد اعتادوا أن يرتدوا ملابسهم طبقا للعرف السائد في البلاد التي يستقرون فيها، ولقد بلغ حرص اليهود على تمسكهم بارتداء بعض الملابس التي اعتادوا عليها حتى أصبحت بعد ذلك موضع فخر، حتى إن القبعة والفراء والعباءة الطولية لا يزال يرتديها بعض اليهود ذو المكانة والشهرة والجاه في أجزاء من إسرائيل وفي بعض المقاطعات

(١) سورة فاطر، من الآية ٢٨ .

الأمريكية في روسيا، كما تمسك اليهود بارتداء القبعة كغطاء للرأس، وهي تلك القبعة التي اعتادوا على ارتدائها طوال حياتهم في أحياء الجيتو في المانيا وإنجلترا[1].

ومن المعلوم أن كل ديانة لها رجال ودعاة وممثلون يدعون إليها فهؤلاء الرجال قد يلبسون ثياباً ترمز وتشير إلى تلك الديانة، ومن أشهر ملابس رجال الدين في الديانة اليهودية:

١- يرملوخا: كلمة عبرية مجهولة الأصل وهي القلنسوة التي يرتديها اليهود لأداء الصلاة في المعبد ويرتديها المتدينون من اليهود الأرثونكس ’،طوال الوقت، تماما مثل شال الصلاة الذي يردتيه البعض أثناء الصلاة، ويرتديه الأرثوذكس في حياتهم اليومية[2].

٢- شحريت: يستخدم المصلون اليهود التاليت «شال الصلاة» في صلاة الفجر، يذكر المصلون في بداية الصلاة قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما أمر بذبح ابنه إسحاق (حسب المعتقدات اليهودية)، ويذكر خلال الصلاة المصلي جملة «شعاع إسرائيل والأذكار التابعة لها»[3].

وكانت القبعة جزءا لا يتجزأ من شكل وصورة اليهودي، وكان اليهود يقومون بتغطية رؤوسهم بقلنسوة في القرن العاشر، وأجبر اليهود على ارتداء القبعة المخروطية الشكل التي كانت علامة مميزة لملابس اليهود في العصور الوسطى، وقد فرضت عليهم بعض الدول أن يلبسوا ملابس خاصة بهم كما في النمسا في القرن الثالث عشر، وفي ألمانيا في القرن الرابع عشر والخامس عشر على استعمال قبعة خاصة بهم عرفت باسم « القبعة اليهودية»، وكان اللون الأحمر هو اللون المفضل في الغالب[4].

---

(١) ينظر: الجيتو اليهودي، د. سناء عبد اللطيف حسين صبري، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٩، ص ٣٠٢.

(٢) ينظر: كتاب التلمود المرجعية اليهودية للتشريعات الدينية والاجتماعية، عمر أمين، دار الجليل، الاردن، ٢٠٠٦، ط١٢، ص ١٨٨.

(٣) ينظر: الجيتو اليهودي، د. سناء، ص ٣٠٢-٣٠٣

(٤) ينظر: الجيتو اليهودي، د. سناء، ص ٣٠٤.

وقد اختلفت طريقة ارتداء الطالسيت من مجتمع إلى آخر، فهناك من كان يكتفي بوضع الطالسيت على كتفه وظهره وقت الصلاة للشعور بأنه في ظل رعاية الله، ومنهم من كان يضعه فوق رأسه ويلفه حول رقبته، إمعانا في التركيز أثناء الصلاة والبعد عن التفكير في الأمور الدنيوية[١] .

وتختلف ملابس رجال الدين من بلد إلى آخر فقد كان هناك ملابس خاصة يرتديها رجال الدين اليهودي، ففي معظم معابد المحافظين كان رجال الدين يرتدون ثوبا أسودا ومحرمة بيضاء، ويضعون قبعات فوق رؤوسهم. وفي بريطانيا وبعض الدول الأوربية كان هناك زي خاص لرجل الدين، فهذا الزي يميزه عن الآخرين فكانوا مثلاً يضعون حول رقابهم ياقوت الكهنوت التي تشبه ما يرتديه قداسة الكنيسة الإنجليزية، وفي فرنسا أيضا ارتدى رجال الدين من اليهود ثوبا مشابها لما يرتديه الكهنة الكاثوليك هناك[٢] .

وفي أثينا ارتدى رجال الدين اليهودي ملابس تشبه إلى حد كبير ملابس كان يرتديها كهنة الكنيسة الاغريقية القديمة كما ارتدى رجال الدين من الأرثوذكس عباءة طويلة وأخذوا يتمسكون بها إلى هذا الوقت[٣] .

ومن الملابس التي اعتاد عليها اليهود في الصلاة هو الحزام، ولبس الحزام في الصلاة هو عادة يهودية قديمة، حيث نص عليها التلمود: (إن على اليهودي أن يضع حزاما أثناء الصلاة، كما ورد في سفر عاموس «فاستعد للقاء إلهك يا إسرائيل) ولكن من الممكن أن يكتفي الشخص اليهودي بحزام تحت ملابسه ليفصل بين القلب والعضو الجنسي[٤] .

---

(١) ينظر: جولة في الدين والتقاليد اليهودية، د. رشاد الشامي، ص ٣٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٤) ينظر: اليهود الحسيديم، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم، د. جعفر هادي حسن دار القلم، دمشق، ص ٢٩٦.

ثانيا: ملابس رجال الدين في الديانة النصرانية:

يختلف ملبس رجال الدين المسيحي من طائفة لأخرى ومن مرتبة دينية لأخرى فلباس الشَّمّاس يختلف عن لباس الكاهن، وهما يختلفان عن لباس الأسقف، ومن أشهر ملابس رجال الدين في الديانة النصرانية:

١ – التونية أو الاستيخارة وتسمى **ctixarion** أي الثوب الأبيض[١] – البطرشيل: ويسمى بالقبطية ckordion أي ما يعلق في الرقبة ويسمى أيضا باليونانية Epitra، lion[٢].

٢ – الأكمام: تلبس فوق أكمام التونية لكي لا تعطل أكمام التونية المتسعة الكاهن أثناء خدمته[٣][٤].

٣– البرنس: ويسمى في اليونانية Wmoorio وهو عبارة عن رداء طويل متسع بلا أكمام مفتوح من فوق إلى أسفل محلى بخيوط الذهب والفضة والبرودريه وهذا ملابس الأسقف أما القس فلا يكون البرنس الذي يرتديه قصلة وذكر في العهد القديم باسم الرداء أو الجبة[٥].

٤ – التاج: يلبسه الأساقفة والبطريرك غالبًا في الأعياد والحفلات الرسمية. العكاز: أو عصا الرعاية – ويعلوها شكل حيتين معدنيتين للإشارة إلى الحية النحاسية التي رفعها موسى في البرية[٦]. والتونية والشملة أو الطيلسانة والأكمام والبطرشيل (الصدرة) والبرنس كبرنس الأسقف ولكن بدون قصلة وهي ملابس القسوس .

---

(١) ينظر: مجلة الكرمة، الجزء الأول، العدد١٨٠، ص ٨١ .

(٢) ينظر: تعاليم الكنيسة منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس، منقريوس عوض الله، ط٣، القاهرة، ١٩٨١ م، ص ٣٤.

(٣) ينظر: الكتاب المقدس دار الكتاب المقدس، القاهرة، ط٢، ٢٠١١ م، وسفر الخروج: ٢٨.

(٤) سفر المزامير: ١١٨/ ١١٩.

(٥) سفر المزامير: ١٣٢:٩ .

(٦) رسالة أفسس ٦: ١٤.

ويمكن للدياكون والآرشيدياكون ان يلبس طاقية[١] مزينة بالصليب وبعض صور السيد المسيح والقديسين، وهذا تراث قديم ...ويلبس الكهنة الاقباط اللون الأبيض وقت الصلاة في الكنيسة كما يقول الكتاب « اصنـــع ثيابا مقدسه لهارون أخيك للمجد والبهاء » [٢].

ثالثا: ملابس رجال الدين في الديانة الإسلامية:

دعا الإسلام المسلمين إلى ما أطلق عليه الفضيلة والعفاف وستر العورات، وحثَّ على التزين باللباس الساتر، وصون الأجساد من كل ما يؤذيها من حر أو برد، ووضع من القواعد والآداب ما يُنظم ذلك، وأيضا إظهار نعمة الله وشكره على اللباس، وخاصة في المناسبات، والصلاة، والأعياد، وأيضا البعد عن الإسراف والخيلاء في اللباس، لما فيه من البِر، وتضييع للمال وإنفاق له في غير وجهه الشرعي[٣].

وعلى المسلم أن يرتدي أجمل الملابس عند الذهاب للصلاة في المسجد كما قال تعالى: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ [٤].

وقال نبي الإسلام محمد- صلى الله عليه وسلم-: كُلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلةٌ [٥].

---

(١) ينظر: مقالة يسى عبد المسيح في مجلة الكرمة، ١٩٣١م، ٤/ ٢٠٧ .

(٢) سفر الخروج، ٢٨ :٢ .

(٣) الزي الديني في الإسلام والمسيحية، رحاب فوزي، موقع أهل مصر على النت، على الرابط الآتي : https: //www.ahlmasrnews.com /280666.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٣١ .

(٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ٩/ ٧٧ .

المبحث الثاني

تقديس رجل الدين في الديانة اليهودية والنصرانية والإسلام

المطلب الأول: تقديس رجل الدين في الديانة اليهودية والنصرانية .

اولا: مكانة رجل الدين في الديانة اليهودية:

كان لرجل الدين اليهودي مكانة كبيرة وصلت إلى التقديس، ومن هنا أصبح لرجال الدين اليهودي السيطرة والكلمة العليا وتعاليمهم مقدسة لا خروج عليها على الإطلاق؛ حيث أصبح الحلال والحرام مفصلاً حسب الهوى والمصلحة، والتلاعب بالدين وإقحامه فى السيطرة على السلطة والاستبداد أمر واقع، مما يدل على قدسية ما يقوله الحاخامات، وأنه لا يقبل النقد والمعارضة وكأنه كلام إلهي .

– رغم أن تعدد الزوجات كانت عادةً شائعةً ومألوفة بحكم التوراة والتلمود، فقد انعقد رأيُ علماء اليهود في المجمع الديني حوالي نهاية الألف الأول من الميلاد على تحريم التعدد، وأن لا يقع طلاق من غير رضا الزوجة وقبولها، ولكنه ظل مألوفا، عند اليهود الساكنين في الأوساط الإسلامية[1] .

– كان لهم أي الكهنة كمؤمنين أن يتقدموا بجرأة إلى الأقداس التي هي الطريق الذي كرسه الرب بالحجاب أي جسده [2]، حيث انشق حجاب الهيكل فور موت المسيح على

---

(١) في غياب السلطة الدينية المركزية الممثّلة للشرعية والإجماع، بدأت الدعوة إلى عقد المجامع الدينية Synod، مثل المجمع الآنف الذكر الذي دعا إليه جيرشوم (٩٦٠ – ١٠٤١م)، والذي حرم فيه تعدد الزوجات، ووجوب توفر رضى الزوجين لوقوع الطلاق، ثم عقد مجمع في ميتز ١٢٢٣م، ومجمع يهود إسبانيا ١٣٥٤م ومجمع القدس ١٥٥٢م والمجمع الذي دعا إليه نابليون عام ١٨٠٦م. وفي عام ١٩٠٣م، عقد مجمع كبير حضره خمسون من كبار ربائي اليهود بمدينة كراكاو، وتحت زعامة رئيس ربائي الاسكندرية إلياهو حزان، وانتهى هذا المجمع إلى نفي تهمة مصِّ دماء المخالفين عن اليهود، ورفض النزعات العدمية التي انتهى إليها بعض اليهود. أنظر: دائرة المعارف اليهودية، مادة: اليهودية، ص ٦٠٤ – ٦٠٥.

(٢) عبرانيين ١٠ :١٩–٢٠ .

الصليب [١]، فسمح لهم بالدخول المباشر إلى الله في يقين كامل [٢].

– لهم القبول لدى الله تعالى لانهم يقومون بطقوس دقيقة لا يعلمها سائر الناس، يدعون كذباً أنهم يتعلمون من الله، ومن الروح القدس [٣].

– من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت، دون من احتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى عليه السلام [٤] .

– وجاء في التلمود (التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى عليه السلام[٥].

– وجاء أيضاً (إن الله تعالى يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء) [٦]، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

– (أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء. وزيادة على ذلك يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة لأن أقوالهم هي قول الله الحي فإذا قال لك الحاخام أن يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله فما بالك إذا قال لك إن اليمنى هي اليمنى

---

(١) إنجيل مرقص ١٥ :٣٧-٣٨ .

(٢) عبرانيين ١٠ :٢٢ .

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر،المبارك بن محمد الجزري بن الاثير مجد الدين أبو السعادات، الناشر: الحلبي، ١٣٨٣ - ١٩٦٣، ط١، حديث رواه أحمد وهو يَخْرُج مِنَ الكَاهِنَيْن رجُلٌ يَقْرأ الْقُرْآنَ لاَ يَقْرأ أَحَدٌ قِرَاءتَه» (حديث رواه أحمد، وضعفه محققو المسند) قيل: إنَّه مُحَمَّدُ بْنُ كَعْب القُرظِيّ، وَكَانَ يُقَال لِقُرَيْظة والنَّضير: الكاهنَان، وَهُمَا قَبيلاَ اليَهُود بالْمَدينَة، وهُم أَهْلُ كتاب وفَهْم وعِلْم، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْب من أَوْلاَدهم، والعرَب تُسَمِّي كلَّ مَنْ يَتعاطَى عِلْماً دَقيقاً: كاهنا، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُسَمِّي المُنَجِّم والطَّبيب كاهِناً.

(٤) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ص٥٥ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه، روهلنج، ص١٠٩.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٥ .

واليسرى هي اليسرى) [١].

- وذكر في التلمود: (ان مخافة الحاخامات هي مخافة الله) [٢].

- كانت إجراءات تقديس هرون وبنيه على مدى سبعة أيام، بالغة الأهمية وعميقة المعنى، فعلاوة على اختيار الله لهم، وتميزهم بالقداسة، فإن إجراءات التكريس توضح خصائص الخدمة الكهنوتية. فكانت ثياب هرون المقدسة أكثر تعقيدًا من ثياب الكهنة [٣] . فكان لكل الكهنة أقمصة ومناطق وقلانس خاصة، أما هرون فكان يلبس رداء تتصل به صدرة القضاء، وبها اثنا عشر حجرًا كريمًا، وقد نقش على كل حجر اسم أحد الأسباط الاثنى عشر، وحجرا جزع على الكتفين منقوش عليهما أسماء أسباط بني إسرائيل، على كل حجر منهما ستة أسماء، وعمامة عليها صفيحة من ذهب نقي تربط إلى العمامة بخيط اسمانجوني، ومكتوب عليها: «قدس للرب». وكانت هذه الأحجار والأسماء المنقوشة عليها تبرز صفة رئيس الكهنة كممثل للشعب أمام الرب، فقد كان رئيس الكهنة يحمل هذه الأسماء «للتذكار أمام الرب دائمًا» [٤].

ثانيا: مكانة رجل الدين في الديانة النصرانية :

كان لرجل الدين النصراني مكانة كبيرة؛ حيث بعدما اعتنق قسطنطين قيصر الروم المسيحية، حتى أخذ نفوذ الكنيسة يتصاعد بالتدريج، وبدأ تدخّلها في السياسة يأخذ منحى صعوديا، فكانت هذه الخطوة بداية لتأسيس الإمبراطورية الرومانية المقدّسة. ومنذ ذلك الحين أصبح تدخّل رجال الدين المسيحي في السياسة أمرا علنيا. أعقبه اندلاع الحروب الصليبية

(١) وجاء هذا الكلام في كتاب يهودي اسمه (كرافت) مطبوع في سنة ١٥٠٩ مفقود .

(٢) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ص٣٤ .

(٣) سفر الخروج: ٢٨: ٢-٣٩.

(٤) سفر الخروج: ٢٨: ١٢ / ٢٩ / ٣٠.

وإنشاء محاكم التفتيش[1].

وقد أعطت الكنيسة لنفسها الحق في أن تمحو الخطايا، وتسقط العقوبات والقصاصات في الماضي والحاضر والمستقبل، وتزعم أنها تملك أن تفتح أبواب الفردوس الرومي، وتغلق أبواب العذاب[2]، ويعتقد النصارى أنه لا يمكن دخول الجنة إلا بعد الإقرار لقس؛ فهم في كل سنة عند صيامهم يمشون إلى الكنائس ويقرون بجميع ذنوبهم للقس الذي يقوم بكل كنيسة، ولكن لا يقرون إلا إذا صرخوا وخافوا الموت، ويكون الإقرار مصحوبًا بالتأسف والندامة والعزم الثابت على ترك الخطيئة وعدم الرجوع إليها، وهم يعتقدون أن كل ذنب يغفره القس فهو مغفور من الله تعالى[3].

وقد حكى الله عنهم ذلك فقال تعالى اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾[4].

- إن طقس الرشم هو أن يمده الكاهن يده في جميع أجزاء الجسم (سواء جسم مرأة أم رجل) حيث يقف الكاهن بجوار من يتم رشمه، وهو خالع ملابسه نهائيا أو بملابس خفيفة بحيث يكون للكاهن - بكونه معصوما، بل إله - القدرة على مد يده داخل هذه الملابس الخفيفة جدا ليمشي بيده على جسد المرشوم ..تمارسه الكنيسة الأرثوذكسية وتعتبره

(١) محاكم التفتيش: هي المحاكم التي تم أنشاؤها ما بين ١٤٧٨ – ١٥٠٢م كل من فيرديناند، ملك أراغون، وإيزابيلا، ملكة قشتالة بترخيص من البابا من أجل طرد اليهود ؛ وإجبار مسلمي مملكة قشتالة على اعتناق الكاثوليكية . ينظر: التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا، جوزيف بيريز، ترجمة: مصطفى أمادي، ط١، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠١٢م، ص ١١.

(٢) ينظر: الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، محمد عبدالرحمن عوض، دار البشير القاهرة، ٤٥ – ٤٦.

(٣) ينظر: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، القس اتسلم تورميدا، الشهير بعبدالله الترجمان الأندلسي، تقديم: د. محمد علي حماية، دار المعارف، ط٣، ٩٧ – ٩٨ .

(٤) سورة التوبة، الآية ٣١ .

من الأسرار السبعة للكنيسة الأرثوذكسية ..! الرشم وهو شيء وثني أدخله القساوسة لدينهم لمتاع الدنيا وغير موجود داخل الكتاب المقدس ولكن في الحقيقة هذا الإيمان مستمد من الديانات المصرية الوثنية القديمة والرهبنة بصورة عامة[1] .

ويتضح من ذلك أننا أمام آلهة وليس بشر، بل وكهنة فأي مكانة التي تساوي بين الله تعالى والبشر، فهم لهم سلطة تفسير الكتاب المقدس، وهى خاصة بالبابا يفسر الكتاب، وهو فعلًا معصوم لا يخطئ؛ لأن المسيح قال لبطرس على هذه الصخرة تبنى كنيستى وما تحله فى الارض يكون فى السماء محلولًا وما تربطه يكون فى السماء مربوطًا بمعنى أنهم لهم حق التشريع ولذلك قيل فى القرآن الكريم: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ [2] .

المطلب الثاني: تقديس رجل الدين في الديانة الإسلامية .

اولا: مكانة رجل الدين في الديانة الإسلامية :

تمتاز الشريعة الإسلامية عن غيرها بميزة عظمى، وهي أنها ليست منزلة لطبقة أو لفئة معينة، وإنما هي الشريعة التي أراد الله تعالى لها أن تكون شريعة الحياة، حيث تشتمل على قوانين ونظم عديدة تحمل في داخلها عناصر القوة والقدرة على البقاء والاستمرارية وإصلاح شؤون الإنسان – بما هو إنسان – بعيدا عن كل الخصوصيات بشرط أن يرتقي الإنسان بفكره إلى مستوى الفكر الإسلامي الحضاري، فالإسلام يخاطب العقل الإنساني ويريد له الفلاح في الدنيا، ومن هنا أن تقديس رجال الدين أو ما يعرف عند النصاري بالكهنوت لا مكان له في الإسلام، فالاسلام يحترم رجال الدين، وهذا لا يعني تقديسهم لدرجة اعتبارهم معصومين،

---

(١) وهذا ما أكده الأنبا المتنيح يؤانس أسقف الغربية في مصر، رسالة الكنيسة (عدد خاص): السجل التاريخي لقداسة البابا شنوده الثالث، القمص ميخائيل جرجس، ١٩٩١ م، ص ٢ .

(٢) سورة التوبة، الآية ٣١ .

أو قبول كل ما يقولون دون دليل، فتعظيم العلماء والدعاة ورجال الدين إلى درجة التقديس لا يوجد في الإسلام على امتداد تاريخه [١].

- إن تعظيم العلماء والدعاة ورجال الدين إلى درجة التقديس يؤدي إلى غضب الله، وذلك بجعل أقوالهم وأفعالهم بمفردها دليلاً شرعيا مطلقا، وهذا ما تأباه النصوص الشرعية حيث قال تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ [٢].

- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ " [٣] .

يعني بذلك: النبيّ المعصوم عليه أفضل الصلاة والسلام- "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه" [٤] ليس أحداً بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم" [٥] .

- قول الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - : إنهم جاءوا لكي ينفذوا أمر الله ويلتزموا شريعته المتضمنة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان أصابوا فبها، وإن أخطئوا فإن من حق الأمة التي ارتضتهم أن تقوّمهم وتردّهم إلى الطريق فمثلا خطبة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - التي بدأ بها خلافته: " أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم،

---

(١) خصائص الشريعة الإسلامية، د. عمر الأشقر، الكويت، مكتبة الفلاح، ص ٣٥-٩٠.

(٢) سورة التوبة، من الآية ٣١ .

(٣) ينظر: ابن أبي شيبة ١٣/ ١٨٧، وأحمد ٣/ ١٩٨، والترمذي (٢٤٩٩)، وابن ماجه (٤٢٥١) والحاكم ٤/ ٢٧٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٢٠، والدارمي ٢/ ٣٩٢، وأبو يعلى ٥/ ٣٠١ . وعبد بن حميد ١/ ٣٦٠.

(٤) ينظر: جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، ٢/ ٣٢.

(٥) ينظر: جامع بيان العلم، ٢/ ٩١.

فان أحسنت فأطيعوني وإن أسأت فقوّموني .. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم .. "[1].

- وهذا الإمام أبو حنيفة رحمه الله يقول: "إذا صحّ الحديث فهو مذهبي"[2].

- وهذا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: "لا تقلّدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخُذ من حيث أخذوا"[3] .

- ويقول الإمام الشافعي: ((إذا وجدتم كلامنا يخالف كلام رسول الله فاضربوا بأقوالنا عرض الحائط وخذوا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم))[4]ويقول: "ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمهما قلتُ من قول أو أصّلت من أصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لخلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قولي"[5].

"إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت"[6].

- ويذكر غير هذا وذاك الكثير من الوقائع في هذا الاتجاه: قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً فرأيته مهموماً حزيناً، فقلت له: ما يهمك يا أمير المؤمنين ؟ قال: إني أخاف أن أقع في منكر فلا ينهاني أحد منكم تعظيماً، فقلت: والله لو رأيناك خرجت عن الحق لنهيناك !! ففرح عمر وقال: الحمد لله الذي جعل لي أصحاباً

(١) ينظر: سيرة ابن هشام، ٤/ ٢٤٠ / وعيون الأخبار لابن قتيبة، ٢/ ٢٣٤.
(٢) ينظر: حاشية ابن عابدين، ١/ ٦٣.
(٣) ينظر: إعلام الموقعين لابن القيم ، ٢/ ٣٠٢.
(٤) ينظر: النووي في المجموع ١/ ٦٣ .
(٥) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، ١٥/ ١-٣.
(٦) ينظر: المجموع، للنووي، ١/ ٦٣.

يقوّموننني إذا اعوججت[1]!

– قول الحسن بن علي رضي الله عنهما: كان بين عمر بن الخطاب رضي اله عنه وبين رجل كلام في شيء، فقال له الرجل: اتقّ الله، فقال رجل من القوم: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ قال عمر رضي الله عنه: دعه، فليقلها لي، نِعم ما قال، لا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إذا لم نقبلها[2]!.

– وكان يقول لأصحابه: لا تقوموا لي كما تقوم الأعاجم لأكاسرتها[3]!..

فالإسلام قد ربى أتباعه على تعظيم الدليل من الكتاب والسنة لا الرجال، وأن العصمة لا تثبت إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا }[4]، فقد جعل طاعة الله وطاعة الرسول طاعة مطلقة، وجعل طاعة أولي الأمر الذين هم العلماء والأمراء طاعة مقيدة بطاعتهم لله تعالى وطاعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم، وأن الاحترام لا يعني بحال تقديس رجال الدين لدرجة اعتبارهم معصومين، أو قبول كل ما يقولون دون دليل، وقوله تعالى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾[5].

وان كان هناك بعض الفرق استثناء على وضع الاسلام العام يقدسون رجال الدين حيث يقول الاثنا عشرية: إن الأئمة الاثني عشر هم الواسطة بين الله تعالى وخلقه. قال المجلسي عن

(١) ينظر: خلفاء الرسول، خالد محمد، دار الشروق، بيروت، ١٩٧١، ص ١٣٨.
(٢) ينظر: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ابن الجوزي، ص ١٥٥.
(٣) ينظر: تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، ٥ / ١١١.
(٤) سورة النساء، من الآية ٥٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

أئمته: «فإنهم حجب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق[1] وجاء في رسائل النور، أنّ سعيد النورسي يجيب كل سؤال موجه إليه فورا وبدون أي تردد، وجميع أنواع العلوم متساوية عنده؛ [2] لأنه يرى النبي- صلى الله عليه وسلم - في المنام وقد طلب منه علما، فبشره أنّه - صلى الله عليه وسلم - سيعلمه القرآن الكريم بشرط أن لا يسأل أحداً من أمته أيَّ سؤال. ومن أجل ذلك فقد عُرف منذ طفولته بأنّه علاّمة العصر، فلم يوجّه لأحد سؤالا. بل كان يجيب كل سؤال يوجّه إليه كما قيل عنه [3] بل وكثيرا ما نرى فيمن ينتسبون إلى طرق التصوف وأنهم يقرأون عن شيخ طريقتهم شيئا من الأحوال التي تنافي الأحكام الشرعية فيعتقدون أنها من التشريع الذي خص الله به عباده المقربين، وأن شيخهم لا يفعل إلا حقاً، ولا يقول إلا صدقاً، والفقه للعموم وهذه طريقة الخصوص، فيتبعونه فيما يؤثر عنه من قول أو فعل على أنه الطريق المقرب إلى الله الموصل إلى رضاه[4].

المبحث الاول

مفهوم وتاثير الديانة اليهودية والنصرانية

المطلب الاول: فضائح رجال الدين في الديانة اليهودية والنصرانية :

ان تجارة البغاء مِن التجارة الزاهرة في الديانة اليهودية؛ حيث لم يضع رجال الدين اليهود أيٌّ من القوانين والتشريعات التي تحرّم ممارسة الدعارة والبغاء، ولا يعدّ هذا الأمر مخالفة

(١) ينظر: بحار الأنوار، ٢٣/ ٩٧.

(٢) ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي، ريسلي نور كولياتي، منشورات آسيا الجديدة، إسطنبول، ١٩٩٥، ٢/ ٢١٢٤.

(٣) ينظر: بديع الزمان سعيد نورسي، ٢/ ٢١٢٣ / محمد رضا مظفر، أكاديوانسلمي، معتقدات الشيعة (ترجم من قبل عبد الباقي غولبينارلي)، اسطنبول، ١٩٧٨، ص ٢٥٣.

(٤) ينظر: التصوف في مصر، د. توفيق الطويل، ص١٣٥، نقلاً عن مجلة الهدي النبوي، عدد ٢، ١٣٨١هـ، ص٢١-٤٤ .

جنائية لديهم، ولهذا يُغضون الطرف عن تلك التجارة الفاسدة، وهناك الكثير من رجال الدين اليهود يمارسون الدعارة مع العاهرات [١] .

أما في النصرانية فانَّ عيْش القساوسة ونعيمَهم كان يُزري بترف الأغنياء والأمراء، ولقد انحطَّتْ أخلاق البابوية انحطاطًا عظيمًا، واستحوذ عليهم الجشع، وحُبُّ المال، وعَدَوْا أطوارهم، حتى كانوا يبيعون المناصبَ والوظائف في المزاد العلني، ويُؤجِّرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقضِ القوانين، ويمنحون شهادات النجاة، وإجازة المحرَّمات والمحظورات، ولا يتورَّعون عن التعامل بالرِّبا والرِّشوة، وكانوا يَفرِضون الإتاواتِ على الناس، ويستخدمون أبشعَ الوسائل في استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون مِن استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى مِن البغايا، اللواتي يستخدمنَ أعراضهنَّ للحصول على المعيشة، بل كانوا يُشجِّعون على البِغاء العلني، بإعطاء التراخيص والإجازات لِمَن يريد مِن العاهرات ممارسةَ مهنة البغاء.وهناك الكثير من فضائح رجال الدين في النصرانية منها ان نِساء متدينات أُجبِرْنَ على فعل الرذيلة مع قساوسة، أو رِجال دِين أقنعوهم بأنَّ فعل الرذيلة أمرٌ مفيد للطرفين. [٢]

المطلب الثاني: أهمية التعامل مع الآخرين في الديانة اليهودية والنصرانية:

أسهمت الظروف التاريخية من اضطهادات غير اليهود لليهود تشكيل صورة الآخر في ذهنية الجماعات اليهودية المختلفة، فقد تزعزع كثير من الأفكار النمطية الواردة حول الآخر مع ظهور حركة التنوير اليهودية[٣] التي حاولت تشجيع اليهود على الاندماج مع الآخر،

---

(١) صراعنا مع اليهود، ص٧٧ / وهداية الحيارى، ص ٢٠٧ -٢٥٤ -٢٥٦ / والكنز المرصود في قواعد التلمود، ص ٥١/ ٨٨.

(٢) خمسة آلاف سؤال في النصرانية بلا إجابة، (١/ ٢٧).

(٣) حركة التنوير اليهودية: لقد كان لفلسفة موسى مندلسون الأثر الأكبر في ظهور هذه الفرقة، فهي تعد نتاجاً مباشراً لحركة التنوير اليهودية عامةً ولفكر مندلسون على وجه الخصوص، فقد حاول مؤسسوها أن يصلوا إلى صيغة جديدة لليهودية تلائم وتواكب هذا العصر . ينظر: الأيديولوجية الصهيونية، د. عبد

وترك فكر الانفصالية والعزلة عن المجتمعات التي يعيشون فيها [1].

إلا أن فكرة الانفصالية وتجنب الآخر عاودت الظهور مع بروز فكرة الصهيونية[2] التي كرست عزل اليهود عن الآخرين، وأكدت أهمية الاهتمام بالهوية القومية والحفاظ عليها وعدم الذوبان في الآخر أو الاندماج معه [3].

وقد انعكست تلك التوجهات الفكرية على السلوك العملي لدرجة إصدار قرار في عام ١٩٧٤م يمنع بموجبه الطبيب اليهودي من مساعدة المرأة غير اليهودية على الحمل، كما لا يجوز للطبيب اليهودي معالجة غير اليهودي إلا إذا اضطر إلى ذلك، وينبغي أن تكون نيته حماية نفسه وحماية الشعب اليهودي فقط وليس شفاء المريض، مما يدل على التمايز في المعاملة

الوهاب المسيري، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢م، القسم الأول، ص ٦٤.

(١) مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، تأليف: د. رقية العلواني، الأب الدكتور: كريستيان فانسين، أ. سمير مرقص، القس الدكتور: إكرام لمعي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٧٠ .

(٢) الصهيونية: انتقد المسيري – رحمه الله – التعاريف الدارجة والشائعة للصهيونية من قبل الباحثين والمفكرين في المعاجم الغربية والتي تتسم بضعف مقدرتها التفسيرية . فَإن كانت الصهيونية كما يزعمون هي حركة القومية اليهودية وعودة اليهود إلى أرض الأجداد، فكيف إذن نرى الغالبية الساحقة لليهود يعيشون في المنفى ومتمسكون به وهم يدافعون عن حقوقهم في تلك البلدان ؟ وكيف نفسر مخيمات اللاجئين لملايين الفلسطينيين ؟ وكيف نفسر ما يقومون به من مقاومة ؟ لذا ادّعى المسيري – رحمه الله – بأنه لابد من أن تكون هناك تعاريف أخرى جديدة أكثر شمولية وتفسيرية وتنجز من خلال عملية تفكيك واكتشاف ما هو كامن وبلورته بصياغة جديدة ذات مقدرة تفسيرية أعلى، وأكمل المسيري – رحمه الله – بذهابه إلى أن الصياغة الصهيونية الأساسية الشاملة هي التي تشكل التعريف الحقيقي للصهيونية، وأن هناك عقد صامت بين الحضارة الغربية والحركة الصهيونية يكمن في هذه الصيغة، ويوجد ثمة مادة بشرية مستهدفة وهم أعضاء الجماعات اليهودية خارج فلسطين = =والعرب الذي يعيشون فيها، ويقصد به ان الصهيونية هي حركة مهمتها احتلال فلسطين بنقل جميع يهود العالم إليها . ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢ / ١٩٩ – ٢٠٠.

(٣) مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، تأليف: د. رقية العلواني، الأب الدكتور: كريستيان فانسين، أ. سمير مرقص، القس الدكتور: إكرام لمعي، ص ٧٠ .

بين اليهودي وغيره [١] .

وقد ذكر بعض رجال الدين اليهود بأنه إن كان هناك يهودي يحتاج إلى كبد فيمكنك أن تأخذ كبد غير يهودي بريء يمر بالمصادفة من أجل إنقاذه لأن التوراة تجيز ذلك، فالحياة اليهودية لا تقدر بثمن واليهود هم أقدس الشعوب عكس بقية الشعوب الأخرى[٢] .

أما رؤية النصرانية للآخر وللعلاقة بالآخر هي في أساسها واحدة مشتركة بين الجميع، وهي نابعة من الكتاب المقدس ومن أساسيات الديانة النصرانية، فالإيمان النصراني يجد في الغيرية ؛ في العلاقة بالآخر حقيقة أساسية للإيمان حيث يجد العهد الجديد امتداده بالوصايا العشر [٣]، وان الوصايا موجودة من أجل الحفاظ على الإنسان وفي سبيل احترام حياة كل إنسان [٤] ؛ لذلك نجد ضمن عناصر شريعة موسى عليه السلام إلحاحاً شديداً على العدالة وحب القريب وحب الغريب[٥].

وفي العهد الجديد حين سُئل المسيح: «أي عمل صالح أعمل لأرث الحياة الأبدية؟، أجاب «أحفظ الوصايا»[٦]، ويتبين مما سبق ان للوصايا قدسية لدى اليهودي والنصراني، ولا

---

(١) لتاريخ اليهودي، الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة، إسرائيل شاحاك، بلا. ت، ص ٥ .

(٢) مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، تأليف: د. رقية العلواني، الأب الدكتور: كريستيان فانسين، أ. سمير مرقص، القس الدكتور: إكرام لمعي، ص ٧٠ .

(٣) الوصايا العشر: ويطلق عليها في العبرية عسيريت هاتسيفيم، والكلمات العشر أيضاً في العربية، وهي تعد أشهر مجموعة من القوانين اليهودية، وهي دستور الشريعة اليهودية وهي في نظر بني إسرائيل بمثابة الكنز الشامل لفلسفتهم وثقافتهم الروحية، حيث اشتملت = =على كل القيم السامية . ينظر: الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام، د. رشاد عبد الله الشامي، دار الزهراء، ١٩٩٣م، ص ١١ .

(٤) مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، تأليف: د. رقية العلواني، الأب الدكتور: كريستيان فانسين، أ. سمير مرقص، القس الدكتور: إكرام لمعي، ص ٨٤ .

(٥) سفر التثنية: ١٠/ ١٩ .

(٦) إنجيل لوقا: ١٨/ ١٨.

يعد اليهودي يهودي ولا النصراني نصراني إذا لم يؤمن بهذه الوصايا المقدسة[1] .

يزعم اليهود أنهم شعب الله المختار وأنهم أولياء الله وأحباؤه، وأنهم وحدهم أهل الجنة، والمستحقون لرضا الله ورحمته، ويسمون غيرهم من النصارى والمسلمين وسواهم (الأمميين)، لذلك هم يستبيحون أموال الآخرين ودماءهم وأعراضهم، بل يرون أنهم كالأنعام مسخرة لليهود وذكر الله عنهم بأنهم يقولون: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ [2].

وقد أنكر اليهود الأموال والأمانات التي في ذمَّتهم لمن إعتنق الإسلام، بحجة أنَّ ما كان حقاً إنَّما كان قبل الإسلام، أما وقد دخلوا فيه فقد بطل حقُّهم، وادعوا أنَّ ذلك ما يأمرهم به الله تعالى في التوراة: ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون[3].

قال الله تعالى: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ [4].

وقال الله سبحانه: وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ [5].

ومن هذا نفهم موقف النصارى من المسلم حيث سقطت غرناطة – آخر قلاع المسلمين

---

(١) ينظر: مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، تأليف: د. رقية العلواني، الأب الدكتور: كريستيان فانسين، أ. سمير مرقص، القس الدكتور: إكرام لمعي، ص ٨٤ .

(٢) سورة آل عمران، من الآية ٧٥ .

(٣) ينظر: نفسية اليهودي في التاريخ، نصر الدين البحرة، دمشق، مكتبة الأسد، ط١، ٢٠٠٠، ص٦٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٧٥ .

(٥) سورة البقرة، الآية ١٢٠ .

في إسبانيا سنة (٨٩٧ هـ=١٤٩٢م)، وكان ذلك نذيرًا بسقوط صرح الأمة الأندلسية الديني والاجتماعي، وتبدد تراثها الفكري والأدبي، وكانت مأساة المسلمين هناك من أفظع مآسي التاريخ؛ حيث شهدت تلك الفترة أعمالاً بربرية وحشية ارتكبتها محاكم التحقيق (التفتيش)؛ لتطهير أسبانيا من آثار الإسلام والمسلمين، وإبادة تراثهم الذي ازدهر في هذه البلاد زهاء ثمانية قرون من الزمان[١].

وهاجر كثير من مسلمي الأندلس إلى الشمال الإفريقي بعد سقوط مملكتهم؛ فراراً بدينهم وحريتهم من اضطهاد النصارى الأسبان لهم، وعادت أسبانيا إلى دينها القديم، أما من بقي من المسلمين فقد أجبر على التنصر أو الرحيل، وأفضت هذه الروح النصرانية المتعصبة إلى مطاردة وظلم وترويع المسلمين العزل، انتهى بتنفيذ حكم الإعدام ضد أمة ودين على أرض إسبانيا[٢] .

المطلب الثالث: تحريف الديانة المسيحية وتأثرها باليهودية :

المسيحية نشأت وأخذت مفاهيمها الأولية من بيئة يهودية صرفة؛ ولا تزال آثار هذه الأصول المشتركة بادية إلى اليوم من خلال تقديس المسيحيين للتوارة والتناخ والتي يطلقون عليها إلى جانب عدد من الأسفار الأخرى اسم العهد القديم الذي يشكل القسم الأول من الكتاب المقدس لدى المسيحيين في حين يعتبر العهد الجديد القسم الثاني منه؛ يعتقد المسيحيون أن النبؤات التي دونها أنبياء العهد القديم قد تحققت في شخص المسيح، وهذا السبب الرئيس لتبجيل التوراة[٣] .

---

(١) ينظر: الحضارة العربية في إسبانيا، لِيڤي بروڤنسال، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٠، ص٢٢٢ .

(٢) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص٢٢٢.

(٣) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ١٢٢ .

يظهر تأثير العهد القديم واليهودية على الثقافة البروتستانتية من خلال تبني عكس بعض الكنائس البروتستانتية التي تنحو نحو التفسير الحرفي للكتاب المقدس بفرض سلسلة من الشرائع كالقيود على الطعام إذ يمتنعون عن تناول اللحوم والمواد المخدرة والمنبهة. أو من خلال ممارسة ختان الذكور إذ وتمارس قطاعات بروتستانتية واسعة ختان الذكور في أستراليا، كندا نيوزيلندا،جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة فضلًا عن المجتمعات البروتستانتية في أفريقيا مثل كينيا[1] .

مارست الدول الغربيّة الناطقة بالإنكليزيّة ختان الذكور على نطاق واسع: إنكلترا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا والولايات المتّحدة. تعتبر الولايات المتحدة اليوم أكبر دولة مسيحيّة في العالم مارست وما زالت تمارس ختان الذكور على أطفالها على نطاق واسع لأسباب مختلفة، وما زال يلعب التفسير الحرفي للتوراة عند الأصوليّين المسيحيّين دوراً هامّاً في تثبيت ختان الذكور في هذا البلد[2].

كان رجل الدين اليهودي مفرزًا من الشعب كشخص مقدس اختاره الله، وتكرس لله تعالى، ويمثل الشعب أمام الله تعالى كما يمثل الله أمام الشعب، ومن هنا أصبح لرجال الدين اليهودي السيطرة والكلمة العليا وتعاليمهم مقدسة لا خروج عليها على الإطلاق؛ حيث أصبح الحلال والحرام مفصلاً حسب الهوى والمصلحة، والتلاعب بالدين وإقحامه فى السيطرة على السلطة والاستبداد وأمر واقع يدل على قدسية ما يقوله الحاخامات، وأنه لا يقبل النقد والمعارضة وكأنه كلام إلهي فكان التقديس لرجل الدين أي الأشخاص الذين

(١) مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، تأليف كل من د. رقية العلواني، الأب. د. كريستيان فانسين، أ. سمير مرقص، القس د. إكرام لمعي ،ص١٠٩ -١٢٢.

(٢) حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى وأثرها على العالم الإسلامي، أحمد محمد زايد، دار المعالي، الأردن، ص ٥٨٣.

وضعوا فكرهم المنحرف في كتب أطلقوا عليها مقدسة بكون كلامهم من الله تعالى [١] .

ومن هنا كان التقديس للكنيسة الممثل في رجل الذي يروج لفكر على أساس انه الله تعالى وضعه في كتاب يحمل صفة التقديس فالاصل في التقديس لدى اليهودية والنصرانية للاشخاص الذين يحملون فكر الهي يضعونه في كتب محرفة تحمل صفة التقديس [٢]، أما في الإسلام فجميع المسلمين يحملون مسؤولية الإسلام، فلا رجال دين في الإسلام، أما العلماء سواء أكانوا مجتهدين أم مقلدين فليسوا رجالَ دين ولا يملك أحدهم أن يُحِلَّ شيئاً أو يُحرِّمَ شيئاً، وهم كباقي المسلمين في كل حكم من أحكام الشرع، ليس لأحد من البشر قدسية لكلامه وقراراته إلا المعصوم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وغيره من البشر لا عصمة له ولا لكلامه ولا لقراراته... إذ لا معصوم إلا من عصمه الله تعالى، ومن هنا فالتقديس للفكر الاسلامي المنبعثه من أوامر الله تعالى ونواهيه في كتابه الجامع المانع فلا تقديس لأشخاص انما التقديس للأنبياء وكتب الله عز وجل وتقديس الأنبياء عليهم السلام والكتب نابع من انها تحمل شرع الله تعالى للناس [٣] .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة ومن اهتدى بهدية الى يوم الدين

أما بعد:

بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله – عز وجل – أقول: إن ما كتبته في طيات البحث ما

---

(١) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ص٧٧.

(٢) ينظر: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، القس اتسلم تورميدا، الشهير بعبدالله الترجمان الأندلسي، تقديم: د. محمد علي حماية، دار المعارف، ط٣، ص ٩٧ – ٩٨ .

(٣) الإسلام بين العلماء والحكام، عبد العزيز البدري، ص٢٦ – ٣٠ / وتقويم اللسانين، الهلالي، ص١٢١.

هي إلا نصوص من داخل كتب اليهودية والنصرانية والإسلام على اختلاف مشاربهم.

وقد حاولت - قدر المستطاع - ألَّا أتحيز لدين بعينه – وإن كنت مقتنعا به – ولم أتحيز لهوى شخصي، ولا لعصبيةٍ عمياءٍ، فإن الهدف الأسمى الذي أطمح إليه هو إظهار الحق ما استطعت لذلك سبيلاً.

إن أهم النتائج التي توصلت إليها من أهمها:

١- أن المعيار في تقديس الشيء عند أهل السنة والجماعة هو الوقوف على ما ورد فيه من الدليل السمعي (الكتاب والسنة) .

٢- أن التقديس لا يكون إلا لله وحده ؛ لأن الله هو المطهر من كل نقص، والمنزه عن كل عيب، والبعيد عن كل منقصة وتقديس العبد يأتي بعد فضل الله وتوفيقه من عمله الصالح.

٣- أن الدين يقوم على أساس ما هو مقدس، وما هو مدنس، بل ما هو حرام وما هو حلال والدين يترتبط ارتباطاً تاريخياً بالمقدس.

٤- إذا كانت المقدسات تعبر عن الإيمان المطلق للأمة القائم على الاتفاق والإجماع فوجود هذه المقدسات في يد الحاكم الذي يفرضها على الأمة يفقدها القداسة.

٥- أن المقدس أمر نسبي يختلف من دين إلى دين، ومن لغة إلى أخرى، بل ومن ثقافة إلى أخرى ومن تجربة تاريخية إلى أخرى.

٦- اليهود يطلقون صفة التقديس على أشياء كثيرة سواء أمكنة أم كتب حسب ما يعتقدون

٧- أن إطلاق كلمة الدِّين لا تعني الدِّين الحق وحده، بل تعني ما يدين به الناس ويعتقدونه، حقا كان أم باطلا.

٨- يعد رجل الدين عند اليهود ذي مكانة خاصة؛ حيث الكهنة يجب أن يكونوا من نسل هارون أخ موسى عليهما السلام .

٩- لا يوجد رجال دين في الإسلام، بل كل المسلمين يهتمون بأمور دينهم ويدعون إليه.

١٠- جميع المسلمين يحملون مسؤولية الإسلام، فالعلماء سواء أكانوا مجتهدين أم مقلدين

فليسوا رجالَ دين ولا يملك أحدهم أن يُحِلَّ شيئاً أو يُحرِّمَ شيئاً، وهم كباقي المسلمين في كل حكم من أحكام الشرع.

أما أهم التوصيات فهي كالآتي:

١ – أوصي دعاة الإسلام أن يسلكوا ضمن منهجهم في الدعوة أسلوب المقارنة ولو بشي يسير بين العقائد والشرائع والعبادات الإسلامية وغيرها.

٢ – أن يقوم المختصون في علم مقارنة الأديان وعلم العقائد بدراسة الأفكار الواردة في الديانة اليهودية والنصرانية وما أصابها من تحريف دراسة منهجية ومتتابعة.

٣ – العودة الصادقة إلى دين الله الحق، والنهوض بالأمة الإسلامية من جديد، لمواجهة تلك التيارات العاتية، والمنظمات الشرسة. وذلك من خلال تربية الأفراد والأسر والشعوب المسلمة على هذا الدين، وإقامة المجتمع المسلم بكل مقوماته وخصائصه وصولا إلى إعادة الكيان للأمة الإسلامية، وذلك يستلزم الاهتمام بعلم مقارنة الأديان ومعرفة أساليبه ووسائله وأهدافه وغاياته، وعلينا نحن المسلمين أن نكون رجال دعاة من أجل أن ننشر الإسلام في كل بقاع الأرض .

٤ – يجب الإيمان بأن التوراة والإنجيل قد لحقهما التحريف والتبديل بالزيادة والنقصان .

والله الموفق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الكتاب المقدس .

١- « الأديان في علم الاجتماع، جان بول ويليم، ترجمة: بسمة بدران، بيروت، المؤسسة الجامعية، ٢٠٠١.

٢- أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، داود علي الفاضلي، بلا.ت .

٣- أطلس الأديان، سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٧.

٤- البحث عن التاريخ والمعنى في الدين، ميرسيا إلياد،ترجمة سعود المولى، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

٥- تهذيب اللغة، تحقيق أبو منصور الأزهري: عبد العظيم محمود، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، بلا.ت.

٦- حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، القس فايز فارس، دار الثقافة المسيحية، مطبعة القاهرة الجديدة .

٧- حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى وأثرها على العالم الإسلامي، أحمد محمد زايد، دار المعالي، الأردن .

٨- الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي، ط/ مكتبة دار التراث، سنة ١٩٧٧م.

٩- الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، محمد عبدالرحمن عوض، دار البشير القاهرة .

١٠- دروس في شرح نواقض الإسلام للإمام محمد بن عبد الوهاب، ألقاها صالح الفوزان،

الرياض، مكتبة الرشيد، ط ٣، ٢٠٠٥ .
١١ – الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، محمدعبد الله دراز، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠ .
١٢ – السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، للقس وليم مارش١، مجمع الكنائس في الشرق الادنى، بيروت ١٩٧٣م.
١٣ – عالم الأديان، فوزي محمد حميد، ليبيا، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٩ .
١٤ – العبادات في الديانة المسيحية، عبدالرزاق الموحي، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
١٥ – العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سوسة، د.ط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٢م.
١٦ – العصر الجديد شروح الكتاب المقدس، مجموعة من العلماء.
١٧ – العقل العربي توقف عن التفكير، محمد أركون، منقول عن مقال في موقع يا بلادي.
١٨ – العقل والمقدس عند توماس بين، فريال حسن،القاهرة، مكتبة مدبولي ط١، ٢٠٠٧.
١٩ – الفكر الديني اليهودي د. حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٧ .
٢٠ – الفهرست، أبو الفرج محمد بن أسحاق النديم (ت ٣٨٥هـ)، (ط، دار المعرفة بيروت، ١٩٧٨م) .
٢١ – القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق – سورية،الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
٢٢ – قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرين، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٥ .
٢٣ – قاموس المذاهب والاديان، حسين علي حمد، دار الجيل، بيروت، ط ٢ ١٩٩٨ .
٢٤ – مباحث فى علوم القرآن، مناع القطان، بلا – ت .
٢٥ – مجمع البيان في تفسير القران، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، ط، دار إحياء التراث، بيروت.

٢٦- محاضرات في التاريخ الكنسي، المجامع الكنسية، مثلث الرحمات نيافة الأنبا يؤانس، بلا – ت .

٢٧- محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، غير مفهرس من منشورات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤ .

٢٨- محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، بلا.ت، .

٢٩- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ت: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م.

٣٠- المدخل إلى تاريخ الديانات جيفونس من كتاب الدين محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت .

٣١- المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد اسود، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان ١٩٨١م.

٣٢- المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد اسود، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان ١٩٨١م .

٣٣- مدخل إلى دراسة التلمود مع ترجمة فصول مختارة ليلى ابراهيم ابو المجد ط ١ - القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠١٠ .

٣٤- المذاهب الفكرية المعاصرة، غالب عواجي، بلا – ت .

٣٥- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، تأليف نخبة من اللاهوتيين، بيروت، لبنان، ١٨٦٩م .

٣٦- المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي، علي محمد الشرفاء الحمادي، دار النخبة للطبع والنشر والتوزيع، بلا – ت .

٣٧- مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، تأليف كل من د. رقية العلواني، الأب. د. كريستيان فانسين، أ. سمير مرقص، القس د. إكرام ألمعي، نشر دار الفكر دمشق، طبعة ٢٠٠٨ .

٣٨- مقارنة الأديان، أ.س.بوكيت أميريكين، ترجمة رنا سامي الخش، حلب: دار الرضوان.
٣٩- الحضارة العربية في إسبانيا، ليفي بروفنسال، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٠ .
٤٠- الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م .
٤١- موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، د. رشاد الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م .
٤٢- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ١٩٩٩، دار الشروق، القاهرة، رقم الطبعة: ١
٤٣- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ط١، دار الشروق القاهرة، ٢٠٠٤م .
٤٤- نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني، يوسف شلحت، لبنان: دار الفارابي، ط١، ٢٠٠٣.
٤٥- نداء إلى الأحياء، روجي غارودي، ترجمة دوقان قرنوط، سوريا: دار دمشق، ط١، ١٩٨١ .
٤٦- النصرانية من التوحيد إلى التثليث محمد الحاج الناشر: دار القلم، سنة النشر ١٩٩٦، م ،ط ١.
٤٧- نظرية الثقافة، مجموعة من الكتاب، ترجمة علي سيد، مجلة عالم المعرفة،الكويت،العدد يوليو ٢٢٣ ،١٩٩٧ .
٤٨- نظرية جديدة في علم الاجتماع، يوسف شلحد تحقيق وترجمة أحمد خليل، بيروت، دار الفارابي، ط١، ٢٠٠٣ .
٤٩- نفسية اليهودي في التاريخ، نصر الدين البحرة، دمشق، مكتبة الأسد، ط١، ٢٠٠٠ .

٥٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناجي، الأمام أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) (ت ٦٠٦هـ)، (ط، دار احياء الكتب العربية، مصر، ١٩٦٣م) .

٥١- الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام، د. رشاد عبد الله الشامي، دار الزهراء، ١٩٩٣م .

٥٢- اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية - عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار - عمان، دار البيارق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٥٣- اليهودية من عهد داود إلى دولة إسرائيل، د . علي محمد عبد الله، وكالة الصحافة العربية ٢٦/ ٧/ ٢٠١٢.

٥٤- اليهودية واليهود، بحث فى ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعى والاقتصادى، على عبد الواحد وافى، دار الهنا للطباعة، مكتبة غريب، ١٩٧٠ .